والارض والالوهية الاصلية لله تعالى قال تعالى ولئن
سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله فهذا
الاعتراف بما ذكر كان ثابتًا في فطرتهم من مبدء
خلقهم قد جبلت عليه عقولهم قال تعالى فاقم وجهك
للدين حنيفًا فطرة الله التي فطر الناس عليها
لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن اكثر
الناس لا يعلمون ولكون الاعتراف بما ذكرنا ثابتًا
في فطرتهم كان المسموع من الانبيا المبعوثين عليهم
الصلاة والسلام دعوة الخلق الى التوحيد شهادة ان
لا اله الا الله ان يشهدوا ان للخلق الها واحدا قال
في شرح المقاصد حقيقة التوحيد عند المتكلمين
اعتقاد عدم الشريك في الالوهية وخواصها ولا نزاع
لاهل الاسلام في ان تدبير العالم وخلق الاجسام
واستحقاق العبادة وقدم ما يقوم بنفسه كلها من خواص
الالوهية ومعنى القدم بمعنى عدم المسبوقية بالعدم واما
بمعنى عدم المسبوقية بالغير فهو نفس الالوهية ووجوب
الوجود ثم نفي الشركة في الالوهية ثابت عقلا وشرعا
وفي استحقاق العبادة شرعا قال تعالى وما امروا
الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون
ثم العقايد يجب ان توخذ من الشرع الذي هو الاصل
وان كان مما يستقل فيه العقل والا فعلم اثبات الصانع وعلمه
وقدرته لا تتوقف من حيث ذاتها على الكتاب والسنة
ولكنها تتوقف عليهما من حيث الاعتداد بها لان هذه المبا حث

اذا لم

اذا لم يعتبر مطابقتها للكتاب والسنة كانت
بمنزلة العلم الالهي للفلاسفة فحينئذ لا عبرة بها
على ما ذكره المحققون انتهى قال الفاضل ابراهيم
الكردي في مسلك السداد الباب الاول في اثبات
توحيد الصفات المصحح لتوحيد الافعال مع اثبات الكسب
باذن الله تعالى ذي الجلال فنقول وبالله التوفيق اجمع
المرسلون صلوات الله وسلامه عليهم على الدعوة الى
كلمة لا اله الا الله قال تعالى وما ارسلنا من رسول الا
يوحى اليه انه لا اله الا انا فاتقون وقد بيّنا في ابناه
الانباه انها تدل بمنطوقها على قصر الالوهية على الله
تعالى قصرا حقيقيا فانها مشتملة على نفي واثبات وكل
منهما يقتضي طرفين ينعقد بينهما الحكم فهي في الحقيقة
جملتان اسميتان والتقدير لا اله الا الله اي لا مستحق
لان يعبد احد الا الله وقد بينا في الابناه ان هذا
ارجح من التقدير المشهور لا اله موجود الا الله صناعة
ومعنى فنظرنا الاثبات على المختار هو الله مع حصة
النفي من اله ووجه افادتها القصر هو ان النفي
هنا داخل على المحكوم به الذي هو اله المنسوب
الى احد مقدر الواقع في سياق النفي فاذا اخرج من
احد الله بالا فاعتبر انعقاد الحكم بين الطرفين
بالنفي والاثبات صار الله مثبتا له الالوهية وما
عداه منفيا عنه الالوهية وهو المراد بالقصر فكلمة
التوحيد دالة لغة على ان الله تعالى هو الذي يستحق

قبله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)